وقد تقعان للمفاجاة كقولك بينا زيد قائم إذ رأى عمرا وبينما نحن بمكان كذا إذا فلان قد طلع علينا وخرجت فإذا زيد بالباب قال .

(وكنت أرى زيدا كما قيل سيدا ... إذا أنه عبد القفا واللهازم) وكان الأصمعي لا يستفصح إلا طرحهما في جواب بينا وبينما وأنشد .

(فبينا نحن نرقبه أتانا ... معلق وفضة وزناد راعي) وأمثالا له ويجاب الشرط بإذا كما يجاب بالفاء قال تعالى (وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون)